**الملحمة**

**1. لغة:**

ورد في لسان العرب:

"**الملحمة:** الواقعة العظيمة القتل، وقيل موضوع القتال، وألحمت القوم إذا قتلتهم حتى صاروا لحما، وألحم الرجل إلحاما، إذا شب في الحرب ولم يجد مخلصا، وقيل من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها... والملحمة: الحرب ذات القتل الشديد والواقعة العظيمة في الفتنة". (ابن منظور: لسان العرب، مادة لحم، ج13، دار صادرـ بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 182)

**2. اصطلاحا:**

يتفق العديد من الأدباء في تعريف الملحمة اصطلاحا على أنها "قصة شعرية موضوعها وقائع الأبطال الوهميين العجيبة التي تبوئهم منزلة الخلود بين بني وطنهم، ويلعب الخيال فيها دورا كبيرا، إذ تحكى على شكل معجزات ما قام به هؤلاء الأبطال وما به سموا على الناس، وعنصر القصة واضح في الملحمة، فالحوادث تتوالى متمشية مع التطورات النفسية التي يستلزمها تسلسل الأحداث، ولكل ملحمة أصل تاريخي صدرت عنه بعد أن حرفت تحريفا يتفق وجود الخيال في الملحمة، وهي محكمة لشعب يخلط بين الحقيقة والتاريخ مما يسيغ أن تحدث خوارق العادات، وأن يتراءى الإنس والجن أو الآلهة، والأبطال فيها يمثلون جنسهم وعصرهم ومدينتهم". (محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1997، ص 90)

**3. أنواع الملاحم:**

للملحمة نفس انواع التراجيديا، فهي "إما ان تكون:

أ. بسيطة، أو

ب. مركبة، أو

ج. خلقية، أو

د. متعلقة بمعاناة". (أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 202)

**4. عناصرها:**

لا تختلف الملحمة عن التراجيديا في استخدام عناصر "التحول والتعرف ومشاهد المعاناة، كما ينبغي تجويد الفكر، واللغة فيها، ويعتبر هوميروس الشاعر الأول، والقدوة المثلى، في استعمال هذه العناصر،...
إن لكل من قصيدته الملتحمين بناء معينا، فالإلياذة، تتصف بكونها بسيطة، ومتعلقة بـ"المعاناة"، والأوديسة بكونها مركبة (حيث تتخللها مشاهد التعريف)، وفي نفس الوقت خلقية، زد على ذلك أن هاتين الملحمتين قد فاقتا الملاحم الأخرى من حيث اللغة والفكر". (أرسطو: فن الشعر، ص 203)

**5. خصائص الملحمة:**

يمكن إيجاز خصائصها فيما يلي:

- الملحمة قصة منظومة طويلة موضوعها البطولة، وأشخاصها بطوليين.

- تتضمن حكايات وحوادث فعلية حقيقية يمتزج فيها الخيال بالواقع والحقيقة بالأسطورة.

- تبتعد عن الذاتية، حيث يروى فيها أعمال وبطولات أبطال آخرين.

- تتميز القصائد الملحمية بالحماسة والاندفاع والتدفق في سرد القصة، والوحدة المتماسكة بين أجزاءها.

- يعتمد فيها على أسلوب فني تشويقي وإغرائي، تستميت حواس القارئ بأسلوب الاستطراد.

**6. نقاط الاختلاف بين الملحمة والتراجيديا:**

بين أرسطو في كتابه نقاط الاختلاف حيث تختلف الملحمة عن التراجيديا من حيث: "الطول والوزن"، أما من حيث الطول "فإن لطبيعة الملحمة ميزة خاصة، تسمح لطولها بالامتداد، أما التراجيديا، فإنها لا تستطيع أن تعالج فعلا واحدا متعدد الأجزاء، وتقع كلها في وقت واحد... أما من حيث الوزن فإن التجربة تدل على أن الوزن البطولي "السداسي" هو أنسب الأوزان للملاحم، فلو أن شاعرا استخدم في نظم ملحمية وزنا آخر، أو عدة أوزان فستكون النتيجة تنافرا نشازا... أما الوزنان: الأيامي والرباعي فيتميزان بالحركة، ومن هنا كان أولهما أصلح للتعبير عن الحياة وفي الفعل، وأخرهما أنسب للرقص". (أرسطو، فن الشعر، ص 204).

وهاذان الوزنان أنسب للتراجيديا والكوميديا، وقد عنى أرسطو في كتابه فن الشعر بالتراجيديا أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى.